

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 25-11-2007 العدد : 16286

الصفحات : 18 المسلسل : 114

في ندوة أقامها مكتب الرؤية بالقاهرة .. حكمة الدبلوماسية السعودية في التوجه شرقا وغربا

## زيارة ولي العهد لروسيا جاءت في التوقيت المناسب والفترة مصالحة الوطن وقضايا الأمة



سمو ولي العهد في زيارته لروسيا

## السفير الغمراوي:

### التوجه شرقاً يؤكد عقلانية

### الدبلوماسية السعودية بعد

أحداث 11 سبتمبر

### تضليل التعاون مع روسيا

### لا يحمل أي رسالة تجاه

### الولايات المتحدة

ساعدت الولايات المتحدة في التخلص من السوفيت في أفغانستان وفي هذا التوقيت ظهرت نظرية العبد والبديل واكتشف الجميع أن الهدف الأمريكي كان إيقاع الاتحاد السوفيتي الشيوعي مع العالم الإسلامي الذي يعتبر في النهاية بحكم رؤية الميمين المسيحي المتشدد العدو البديل المقبل للغرب وإذا انركنا مدى وحجم سيطرة اللوبي اليهودي على القرار الأمريكي لارتكنا كيف صنع هؤلاء من العالم الإسلامي عدواً بديلاً للشيوعية ومع تقادم ظاهرة الأرباب وإتقاهم الإسلام بالعرف بدأ هناك اتجاه عربي وإسلامي وقلت هذا الاتجاه المملكة العربية السعودية سعياً لإقامة علاقات متوازنة مع مختلف دول العالم مع الحفاظ على العلاقات العربية الغربية وخاصة العلاقات مع الولايات المتحدة.

ومن ثم الركت المملكة مكرراً أهمية أن تكون لها علاقات متميزة مع روسيا وزار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عام ٢٠٠٣ روسيا ليعطي نقطة انطلاق جديدة للعلاقات الروسية السعوية ثم زار الرئيس بوشين المملكة مطلع هذا العام ٢٠٠٧ سعياً لتقوية العلاقة بين البلدين ونفخ

للأمريكان وحاولت روسيا مواجهة النفوذ الأمريكي وبدأت تستقطب بعض الدول العربية مثل سوريا واليمن. هذه الدول استفادت من علاقاتها مع روسيا ولكن الدول العربية خسرت كثيراً في بناء مستقبل اقتصادي لأن الانظمة كانت شمولية ومارزنا نغانى من هذه العلاقة الخاصة بين العرب وروسيا .  
المدينة : السعودية كانت تتحفظ على العلاقة مع الاتحاد السوفيتي في هذه الاثناء؟

د. احمد شبيحة: التحفظ السعودي في هذه الاثناء كان جوهرياً لأن الاتحاد السوفيتي السابق كان ينشر الفكر الشيوعي والسعودية حرصت على الحرص على الاسلام وكانت تعتبر الشيوعية عدواً حقيقياً للإسلام. الامر الثاني لأن السعودية كانت تؤمن في الاساس بالاتجاه نحو الاقتصاد الحر الذي يتفق ايضاً مع قيم الإسلام أكثر من الفكر الاشتراكي الذي ظهرت له سلبيات كثيرة .

ولكن في مجمل الاحوال فان سقوط الاتحاد السوفيتي وانفصال دوله الواحدة نحو الأخرى تجعل روسيا الدولة الأيم في الاتحاد السوفيتي السابق وخاصة مع مجيء الرئيس الحالي بوشين وهو رجل في المقام الأول مخابراتي يتحدث عن دور في السياسة الدولية من جديد فرغم كل هذه الظروف تظل روسيا دولة كبرى لديها التكنولوجيا العالمية وروسيا اليوم تداعياً فكرة مواجهة أمريكا كقوة عظمى او على الأقل مناوشتها للحد من فكرة هيمنة القطب الواحد ومن ثم هناك حرص روسي على استقطاب الدول العربية في مواجهة الاستقطاب الأمريكي الظور للاهمية الكبيرة التي تمثلها الدول العربية خاصة فيما يتعلق بالجغرافيا او الاقتصاد .

### موسكو ليست بديلًا لواشنطن

المدينة: إزاء كل هذا هل يمكن بالتعامل المراهنة على دور روسي في المستقبل؟  
د. احمد شبيحة: لا يمكن المراهنة بشكل كبير على الدور الروسي ولكن بشكل اساسي روسيا تدعم القضايا العربية الى حد معين ولكن يظل هذا الدعم محدوداً لأن روسيا لم تعد الاتحاد السوفيتي كما كان كقوة عظمى للامريكان. الامر الثاني انه بعد قرار جورجيا بتشوف وتحوّل روسيا نحو الاقتصاد السوق أصبحت هناك علاقات مصالح بين روسيا والولايات المتحدة. ومن ثم لا تستطيع روسيا التصحية بهذه المصالح خاصة ان روسيا باتت اضعف سياسيا وعسكرياً من الولايات المتحدة ومن ثم لا يمكن ان تحوّل كثيراً على الدور الروسي والمملكة تترك ذلك تمام الاركان ولا يمكن ان تعتبر زيارة ولي العهد او مسؤولين سعوديين في اطار ان تكون روسيا بديلاً للور الأمريكي ولكن المملكة حرصت على اقامة علاقات متوازنة مع الشرق والغرب .

المدينة: هل تتفقون فعلاً ان روسيا لا يمكن ان تلعب دوراً مميّزاً خلال الفترة المقبلة؟

السفير احمد الغمراوي : نحن لا نتحدث بشكل اساسي عن دور روسي ولكن يجب ان نكون معنيين برؤية المملكة العربية السعودية التي تتسم بالحيكمة والتخطيط للمدى البعيد والاستفادة من قراءة مجريات الأحداث والواقع وإذا نظرنا برؤية عقلانية وموضوعية نجد ان الدول العربية والإسلامية

### محمد طلبه- صالح عبد الفتاح

### وأعدّها للنشر : عبد الله حشيش

الجولة التي قام بها سمو ولي العهد الامير سلطان بن عبد العزيز الى روسيا مؤخرًا في اعقاب جولة خادم الحرمين الأوروبية تعطي دلالات وحقائق لحكمة التوجّه في السياسة السعودية والحرص على اقامة علاقات متوازنة في شرق العالم وغربه واستثمار مكانة المملكة المتميزة وعلاقاتها الواسعة في دعم قضايا ومشكلات العالم العربي .

في خوة « المدينة » بالقاهرة شارك عدد من الخبراء والمختصين للمدى القريب زيارة ولي العهد الى روسيا في ضوء التحركات العاقلة والموزونة للسياسة السعودية وكذا خلال الندوة ان السياسة السعودية تشهد اقامة علاقات ايجابية في شرق العالم وغربه وتسهل للتواصل مع مختلف دول العالم في اطار الحرص على مصالح المملكة والمصالح العربية الإسلامية.

وأشار المشاركون الى رؤية المملكة الحكيمه للسياسة بعيدة المدى التي يتّسم بها الفكر الدبلوماسي السعودي وان المملكة تترك الثقل القادم للشرق الآسيوي وهي تسعى لتأصيل علاقاتها بالدول الآسيوية وعلى رأسها روسيا وفي نفس الوقت تعتبر الدبلوماسية السعودية كثير الثقل الغربي وللدول الأوروبية والولايات المتحدة ومن ثم هناك اتجاه قوى لإقامة علاقات توازن وشراكة مع دول الشرق ودول الغرب في أن واحد بما يخدم مصالح الشعب السعودي وتحقيق التنمية الشاملة للبلاد والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في مختلف الدول .

وأكدت الندوة على أهمية التوازي التي تتسم بها الدبلوماسية السعودية في عدم الانحياز وأنها دولة غير متحيزة لأي معسكر من المعسكرات ولكنها دبلوماسية تستقي مبادئها من قيم الإسلام يدعو الى التواصل في اطار المنفعة الإنسانية.

### الدور الروسي

في البداية طرحت (المدينة) سؤالاً على المشاركين عما إذا كان هناك دور مؤثر لروسيا في التناحور الحالي والقريب يمكن المراهنة عليه في دعم القضايا العربية والإسلامية في ظل المحطات الراهنة على الساحة الدولية والبواسر الخجولة لتحاللات تحدّ من سطوة القطب الواحد؟

د. احمد شبيحة: روسيا لها دور تاريخي مع العلاقات العربية وازدهرت العلاقات بين مصر وروسيا منذ الستينيات ونفذ الروس عدة مصانع في هذه الفترة في مصر وكان على روسيا القيام ببعض الاعمال التي تجعل مصر ذات أهمية وفي هذا الوقت كان الاتحاد السوفيتي قوة عظمى وكان يمثل قلقة

خليجي مائ، وهو يعنى بالعربية الخليج فارسى خليجنا.

وفى تقديرى أن إيران تمثل تحدى للمنطقة العربية لما تمتلكه من قدرات حيث يقدر عدد سكانها بحوالى ٨٥ مليون نسمة ومن المتوقع أن يصل تعدادها إلى ١٥٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٠ ويزيد من التحدى الإيرانى فى المنطقة بشراء الشركات والعقارات وهو نفس النشاط الذى تقوم به شركات أوروبية.

. بجانب البعد الوطنى يأتى البعد القومى فى السياسة السعودية حيث تركن على قيم ومبادئ إسلامية وهو ما يتسق مع موقفها من القضايا العربية

الإسلامية والإنسانية وهو ما جعل لها دورا كبيرا فى القضاء العربى والإسلامى.

أيضا تتسم السياسة السعودية بالهدوء والعقلانية وعدم إفتعال الأزمات وهو ما اكسبها المصداقية على المستويين الدولى والإقليمى.

هناك نقطة مهمة جدا فى السياسة السعودية أيضا وهى أن السياسة تنطلق من بعدين أساسيين أحدهما وطنى والأخر قومى وهى متصلان لا ينفصلان أبدا .

وهذه المعطيات تدفع السعودية لأن تكون قوة إقليمية قوية وقادرة لإحداث توازن مع القوة الإيرانية التى ما زالت ترفع شعار « خليجى فارس

واصر التعاون فى مختلف المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية .

ولعل الحاكم الأساسى فى هذا التوجه اندراك الدبلوماسية السعودية للمخاطر التى بدت تؤثر على واقع الشرق الأوسط فى ظل أحادية القطب وإن العربى اندراك حجم الخطر الثقيل وإن وجود الإتحاد السوفيتى رغم المساوئ والتحفظات العربية والإسلامية كتقوة عظمى منافئة للولايات المتحدة كان أجدى نفعاً فى لعبة توازن القوى الولية خاصة لصالح المصالح العربية.

وإذا اندركنا حجم المخاطر والإعتبارات التى تولدت بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر والتغيرات التى حدثت فى لعبة الحوار الأمريكى مع العالم العربى لأنركنا بصورة مباشرة مدى التقفل السعودى فى أهمية الحفاظ على العلاقات مع دول الشرق الاسيوى وفى مقميتها روسيا والشىء الأخر والمهم أن هناك مجموعة كبيرة من دول اسيا تضم مجموعة اقتصادية كبيرة مثل دول بحر البلطيق المنتجة للبتروول ومجموعة شتغهاى تزداد قوة هذا التجمع يمثل تعاونا إستراتيجيا لمواجهة الخطر الأمريكى فى اسيا والخطوة السعودية توقيتها سليم ١٠٠٪ حيث ارتفع سعر البتروول ويعمك أن يصل إلى ٢٠٠ دولار أمريكا تستورد البتروول وتتخوف من الحرب مع إيران وتصريحات الأمريكان لتراجع وتوقع فرنسا لإرضاء سوريا ومن بعدها إيران هذا الوضع يسهل للسعوديين التحرك شرقاً .

### تحركات ذكية وعقلانية

السفير محمود فرج : فى تقديرى التحرك السعودى نكي ويتطلق من مقدرات المملكة الكبيرة وهى مقدرات متنوعة تشمل وضعها الجغرافى والسياسى فى المنطقة مما يجعلها قائدة منطقة الخليج وعنصرا فاعلا فى المحيط العربى وهذا الوضع يفرض على السعودية أن تتحصن للمستقبل ليس القريب فقط و البعيد أيضا للسعودية وللمنطقة العربية.

فالسعودية دولة غير محايزة فى علاقاتها الخارجية وتقوم سياستها على مبادئ ثابتة حيث تحكم السياسة السعودية المبادئ والقواعد

### الدكتور أحمد شبيحة:

المملكة تحرص على الاستفادة من التنوع التكنولوجى فى العالم

يحكم الإسلام التحفظ السعودى على الإتحاد السوفيتى السابق كان منطقياً



تصوير : خالد رفعتى

جانب من ندوة (المدينة)

## السفير محمود فرج :

### التحرك السعودي يخدّم مصالح العالمين العربي والإسلامي

### الرؤى بعيدة المدى وراء التوجّهات السعودية نحو الشرق الآسيوي

والإسلامية مثل دورها في المبادرة العربية للسلم وموقفها من الوضع في لبنان والعراق.

### الثقل الإسلامي للمملكة يفرّض تنوّع علاقاتها

المدينة.. المملكة ذات ثقل إسلامي ودولي إلى أي مدى يصب تنوع علاقاتها الدبلوماسية شرقاً وغرباً في حشد القوى الناعلة لتأييد الحقوق العربية؟

السفير الغمراوي :

التحرك السعودي شرقاً وغرباً سيُنعكس إيجابياً على مجمل القضايا العربية ونقل المملكة يفرّض عليها التحرك شرقاً وغرباً وأنا من المراقبين لتحرّكات السياسة السعودية وهي تحركات متنوعة ونشطة وفعالة وخلال الفترة الأخيرة رأينا جولات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى أوروبا وأغلبها جولة أخرى وسبقها إلى دول شرق آسيا مثل الهند والصين وباكستان واليوم تأتي جولة ولي العهد السعودي لروسيا هذه التحركات تحقق أهدافاً ومنتية للمملكة واهدافاً قومية للأمة الإسلامية والعربية.

السفير أحمد شحبة:

في تقديرى أن مثل هذه التحركات مهمة وحيوية ولكنى أعتقد أن الدعم الروسي للقضايا العربية سيكون محدوداً وعند مستوى معين وليس معنى هذا أنه غير مهم ولكنى أقصد أنه يمكن أن يفتح الباب لآفاق مستقبلية لأن التنوع في العلاقات مطلوب وسبق أن شهدنا فترة وجود روسيا القوي في الساحة الدولية وكان هناك دعم كبير للقضايا العربية وكان هناك توازن في التعاطي يعكس الدولي مع القضايا العربية يعكس المرحلة الراهنة التي انخرت منها الولايات المتحدة بقيادة العالم.

السفير محمود فرج:

التنسيق المصري.. السعودي هو المرشح للأمة العربية ويزيد من فعالية التنسيق أن يكون هناك تنوع في قاعدة العلاقات سواء للمملكة أو مصر واتجاه المملكة شرقاً وغرباً بعيداً ما انتقع من علاقات بين العرب وروسيا.

### جولة ولي العهد شرقاً

### تكمّل جولة الملك غرباً

المدينة.. زيارة ولي العهد لموسكو تأتي بعد جولة خادم الحرمين الأوروبية.. كيف ترونها في إطار تحقيق التوازن في علاقاتها الدولية واستثمار هذه العلاقات لصالح الأمنين العربية والإسلامية؟

السفير أحمد الغمراوي

روسيا دولة مهمة رغم تراجع دورها الدولي منذ تفكك الاتحاد السوفيتي السابق ولكنها ما زالت تحتفظ بالقُدرة على لعب دور فاعل ويمكن أيضاً أن تعود روسيا إلى المنطقة العربية كما كانت في النصف الثاني من القرن الماضي وروسيا اليوم هي عضو في الرباعية الدولية وتمتلك حق فيето في مجلس الأمن وتمتلك قدرات تكنولوجية يمكن التعاون في هذا المجال بين روسيا والدول العربية والإسلامية وزيارة ولي العهد لموسكو تدفع في هذا الاتجاه كما أن التكنولوجيا الروسية رخيصة بالمقارنة بالتكنولوجيا الغربية ولا تضع روسيا خطوطاً حمراء في بيع أو نقل التكنولوجيا إلى الدول العربية بجانب البعد الوطني يأتي البعد القومي في

السياسة السعودية حيث تركّز على قيم ومبادئ إسلامية وهو ما يتسق مع موقفنا من القضايا العربية والإسلامية مثل دورها في المبادرة العربية للسلم وموقفنا من الوضع في لبنان والعراق.

السفير محمود فرج..

سبق أن تعاملت مع الروس في صفقات كثيرة لصالح مصر من خلال موقعى الدبلوماسي ووجدتهم راغبين في التعاون مع العرب وبشغف واعتقد أن زيارة ولي العهد ستكون ذات مردود إيجابى على المنطقة كما أن خبرات روسيا النووية لا توجد موانع في نقلها إلى العرب ولكن في تقديرى سوف يعارض تلك الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

شحبة..

لابد أن نقرأ التاريخ جيداً ونقرأ أيضاً الثقافة السياسية الروسية وهي تنفجر إلى الحسم وعدم سرعة إتخاذ القرار وهو ما يجعل الاتجاه شرقاً له محاذير كثيرة.

السفير الغمراوي.

٧٠ ٪ من تكنولوجيا العالم أمريكية وأمريكا تسبق الصين ب٢٠ عاماً

الدكتور شحبة...تكنولوجيا الشرق تقوم على الهندسة العكسية ولا يمكن الاعتماد عليها كلياً ولكن الاتجاه شرقاً مفيد سياسياً للحرب ومفيد إقتصادياً لروسيا حيث أن السلع الروسية محدودة للغاية وإمكاناتها النوعية محدودة ولا تتناسب مع السوق السعودى.

السفير فرج.

هذا كلام غير نقيح وإعلان الدول العربية عن الرغبة في امتلاك برامج نووية سلمية هو من قبيل الإعلان السياسى لأن هذه البرامج تحتاج إلى أموال ضخمة.

المدينة.. تجربة مصر مع الروس لم تكن وريديه هل يمكن تجاوز ذلك في المرحلة الراهنة من العلاقات العربية الروسية التي تشهدها المملكة؟

السفير فرج..

روسيا ليست عضواً بمنظمة الأوبك والسعودية عضو بها ويمكن حدوث تعاون بينهما لضبط أسعار النفط والغاز في العالم .

الغمرائي .. روسيا لها عمق اسلامي وبها اكثر من ٢٠ مليون مسلم وزيارة ولي العهد لموسكو مهمة وهي تعد استكمالاً لجولات سعودية سابقة لدول اسيا وهذه الزيارة تفتح الطريق لعودة اللب الروسي الى المنطقة من خلال التعاون والاستثمار المشترك .

الدكتور احمد شبيحة .. روسيا ستعود قريباً كأحد الاقطاب الفاعلة في المجتمع الدولي وزيارة ولي العهد في تقديرى تمثل قراءة استراتيجية للمستقبل وهو المستقبل الذي يمكن للعرب ان يراهنوا عليه وزيارة ولي العهد ضرورية لتفعيل العلاقات العربية الروسية والمملكة لها دور بارز في قيادة هذه العلاقات العربية مثل كل الجولات السابقة .

### الاستفادة من قدرات موسكو النووية

المدينة .. هل من الوارد الاستفادة من قدرات موسكو النووية بعد ان اعلنت المملكة ودول خليجية وعربية رغبتها في تنفيذ برامج نووية للاستخدام السلمى وان كشفت مصر عن موافقتها روسيا على مساعدتها في برنامجها النووي؟

السفير احمد الغمرائي .. نحن نحتاج الى تكنولوجيا روسيا النووية وخاصة ان الغرب لا يقدم تكنولوجيا متقدمة للول العربية كما ان الجزء المهم في حملة الغرب على ايران هيفه حزب قدرات ايران النووية.

الدكتور احمد شبيحة .. اعتقد اننا نحتاج لروسيا في التكنولوجيا النووية وتكنولوجيا الامار الصناعية وحسب علمي ان الامار الصناعية السعودية تمت بتعاون مع كازاخستان احدى دول الاتحاد السوفيتى السابق وبميزة التكنولوجيا الروسية انما رخيصة ولا توجد عوائق لنقلها للدول العربية.

السفير احمد الغمرائي .. هذا الطرح غير صحيح والعكس في تقديري هو الصحيح ومصر انتصرت في حرب اكتوبر ١٩٧٣ بالسلح الروسى ويكفى للتليل على صحة ذلك مقاله هنرى كيسنجر اننا لن نقبل ان يهزم السلح الروسى السلح الامريكى وبعدها تم فتح الجسر الجوى بين امريكا واسرائيل وبخول الاسلحة الامريكية الى المعركة .

السفير محمود فرج:

التعاون الروسى . المصرى كان جيداً ويمكن ان يكون أكثر فاعلية في المرحلة القادمة. استخدام النفط كسلح سياسى فى ظل ارتفاع الأسعار.

المدينة .. كيف يمكن ارتفاع المتكرر لأسعار النفط وهل يمكن استخدامه فى اللعبة السياسية؟

السفير الغمرائي ..

التعاون الروسى للعربى وخاصة مع المملكة العربية السعودية فى مجال النفط والغاز فى حال حدوثه سيكون أكبر دحيطة سياسية فى القرن الراهن ويمكن أن يغير خريطة التفاعلات السياسية فى العالم وإذا تحقق هذا التعاون سوف يتجه الميزان الدولى شرقاً والبلدى سوف ي طلب الكفة لصالح الشرق . السفير فرج .. الفضل يعود للرحوم الملك فيصل فى استخدام النفط فى السياسة خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ وقيام تعاون عربى . روسى أو سعودى . روسى فى مجال النفط والغاز سوف يحدث تعديلا فى قوازن القوى على المستوى الدولى .

السفير الغمرائي:

أعتقد من قراءتى للسياسة السعودية والأبعاد الأخلاقية فيها أنها تعمل على استقرار أسواق النفط وضبط الأسعار لصالح المستهلكين وهو ما جسنته وقائع مؤتمر أوبك الأخير فى المملكة ولو كانت السياسة السعودية بدون قواعد أخلاقية كان يمكن لها أن تستثمر ارتفاع أسعار النفط بما تمكته من قدرات إنتاجية يمكن لها أن تتحكم فى أسعار النفط العالمية ولكنها سياسة مبادئ وسياسية عقلانية.